

الفصل الثامن عشر

نسبية الزمن وحقيقة القدر

يتضح لنا من كل ما سبق أنه لا يوجد في الواقع "مكان ذو ثلاثة أبعاد" ولا يمكننا الوصول إلى هذا العالم الخارجي، وإنما هو حكم ينبع تماماً من الإدراك الحسي ومن الشعور، وأن المرء يقود حياته كلها في "اللامكان"، . وتوكيد عكس ذلك ما هو إلا إيمان بالخرافات بعيد عن المنطق والحقائق العلمية، حيث لا يوجد دليل واضح على وجود عالم مادي ذي ثلاثة أبعاد. وتبطل هذه الحقيقة الفرضية الأولى للفلسفة المادية التي تشكل الأساس لنظرية التطور، والتي تفترض أن المادة حقيقة مطلقة وأبدية، أما الفرضية الثانية التي تعتمد عليها الفلسفة المادية فهي كون الزمن حقيقة مطلقة وأبدية، وهذه أيضاً خرافة مثل السابقة.

إدراك الزمن

إن الإحساس الذي نطلق عليه الزمن، هو في الواقع نظام يتم فيه مقارنة لحظة بأخرى، ويمكننا شرح ذلك بهذا المثال: إذا ما نقر شخص جسماً ما فسيسمع صوتاً معيناً، وإذا ما نقر هذا الجسم نفسه بعد خمس دقائق فسيسمع صوتاً آخر، وبالتالي يدرك المرء أن هناك فترة بين الصوت الأول والثاني، ويسمى هذه الفترة "زمناً". إلا أنه عند سماع الصوت الثاني لا يكون الصوت الأول إلا خيالاً في ذهنه أو مجرد معلومة في ذاكرته، فالمرء يشكل إدراكه "للزمن" عن طريق مقارنة اللحظة التي يعيشها بما هو موجود في ذاكرته، وإذا لم تتم هذه المقارنة فلن يكون هناك إدراك للوقت.

وبالمثل، يُجري المرء مقارنة عندما يرى شخصاً يدخل من باب الحجرة ويجلس على مقعد في وسط تلك الحجرة، ففي الوقت الذي يجلس فيه الشخص في هذا المقعد تتجمع الصور المرتبطة بلحظات فتح الباب ودخول الحجرة والذهاب إلى المقعد، كل ذلك في شكل معلومات في الذهن. وبالتالي فإن إدراك الوقت يحدث عندما يقارن المرء بين الشخص الجالس في المقعد وبين مجموعة المعلومات المتوفرة لديه.

وباختصار فإن الزمن يأتي نتيجة المقارنة بين مجموعة من الصور المختزنة بالذهن، فإن لم يكن للمرء ذاكرة، ما كان ذهنه ليقوم بهذه الاستنتاجات وبالتالي ما كان وُجد لديه أي إدراك للزمن. والسبب في قول المرء إنه في الثلاثين من عمره هو تراكم معلومات مرتبطة بتلك الفترة في ذهنه، فلو لم تكن هناك ذاكرة لما فكر المرء في الفترة السابقة من حياته ولما عرف إلا اللحظة التي يعيشها.

التفسير العلمي للازمنية

سنحاول الآن توضيح هذا الموضوع من خلال تقديم بعض من آراء العلماء والمفكرين الذين أدلوا بدلوهم فيه. وعن تراجع الزمن يقول أستاذ علم الوراثة والمفكر المعروف والحاصل على ميدالية نوبل (فرانسوا يعقوب Francois Jacob) في كتابه «Le Jeu des Possibles» (لعبة الممكنات) ما يلي:

"إن عرض الأفلام للخلف جعل من الممكن أن نتخيل عالماً يسير فيه الزمن للخلف، عالماً ينفصل فيه اللبن عن القهوة التي في الفنجان، ويتطاير اللبن في الهواء ليرجع إلى وعائه؛ عالماً تخرج فيه حزمة الأشعة من الجدران لتتجمع في مركز جاذبية، بدلاً من الخروج من مصدر للضوء؛ عالماً يسقط فيه حجر في كف شخص نتيجة تجمع عدد لا نهائي من قطرات الماء تجعل الحجر قادراً على القفز من الماء. إلا أنه في مثل هذا العالم الذي تنقلب فيه معالم الزمن، ستتقلب بالتالي عمليات الذهن والطريقة التي تجمع بها الذاكرة المعلومات لتكون للخلف. والشيء نفسه صحيح بالنسبة إلى الماضي والمستقبل حيث سيبدو لنا العالم على ما هو عليه تماماً". (199)

وحيث إن أذهاننا اعتادت تسلسلاً معيناً من الأحداث، فإن العالم لا يعمل بالطريقة التي وصفناها سابقاً، ونحن نفترض أن الزمن دائماً يسير إلى الأمام، إلا أن هذا استنتاج نسبي توصلت إليه الأذهان، فنحن في الواقع لا نعرف كيفية مرور الزمن أو حتى إذا كان يمر أم لا، وهذا مؤثر إلى أن الزمن ليس حقيقة مطلقة وإنما هو مجرد نوع من الإدراك.

ونسبية الزمن هي حقيقة قام بإثباتها (آينشتاين) الذي يعتبر أكبر عالم فيزيائي في القرن العشرين. وقد كتب (لينكولن بارنت - Bar-nett Lincoln) في كتابه: The Universe and Dr. Einstein (الكون وآينشتاين) عن هذا الموضوع ما يلي:

ومثل الفراغ المطلق، تجاهل آينشتاين مفهوم الزمن المطلق الذي هو زمن عالمي يمر بشكل مستمر وثابت، ويمر من الماضي اللانهائي إلى المستقبل اللانهائي، وينبع كثير من الغموض الذي يحيط بنظرية النسبية من رفض الإنسان الاعتراف بأن الإحساس بالزمن - شأنه شأن الإحساس باللون - هو نوع من الإدراك. ومثلما يعتبر الفضاء منظومة من الأجسام، فكذلك يعتبر الزمن منظومة من الأحداث، وأفضل العبارات التي تصف ذاتية الزمن هي عبارة آينشتاين: "تبدو لنا خبرات الفرد على شكل سلسلة من الأحداث، وما نتذكره من أحداث منفردة في هذه السلسلة مرتب حسب معيار "ما قبل" و "ما بعد". فللفرد زمن هو "زمني أنا"، أو زمن ذاتي، وهذا الزمن لا يقاس في حد ذاته. ويمكنني بالفعل إنشاء علاقة ما بين الأحداث والأرقام، بشكل يجعل الرقم المرتبط بحدث لاحق أكبر من الرقم المرتبط بحدث سابق عليه". (200)

ويوضح آينشتاين على حد تعبير بارنت "أن كلا من الزمن والفضاء هو شكل من أشكال الفطرة لا يمكن فصله عن الوعي، مثلما هي الحال مع مفاهيم اللون والشكل والحجم. وبناء على النظرية النسبية، فإن الزمن ليس له وجود مستقل بمعزل عن تسلسل الأحداث التي نقيسه بها". (201)

وحيث إن الزمن يعتمد على الإدراك فهو يعتمد بشكل كامل على الشخص، وبالتالي فهو عملية نسبية. وتتغير سرعة مرور الزمن حسب المعايير التي نعتمدها في قياسه، إذ لا توجد في جسم الإنسان ساعة طبيعية يقيس بها سرعة الزمن بشكل محدد. وكما قال (لينكولن بارنت Lincoln Barnett) "مثلما أنه ليس هناك شيء اسمه لون بدون عين تميز هذا اللون، فليس هناك شيء يسمى لحظة، ولا ساعة، ولا يوماً، إذا لم يكن هناك حدث يحدد الزمن". (202)

وتظهر نسبية الزمن في الأحلام بشكل أوضح، فبالرغم من شعورنا بأن ما شاهدناه قد استغرق ساعات وساعات، فإنه في الواقع

إدراك الزمن عن طريق القياس بين لحظة وأخرى، فعلى سبيل المثال نحن ندرك مرور الزمن بين أحداث معينة مثل زرع البذور و ظهور الزهر و قطعه و ترتيبه في شكل باقة، ونطلق على هذا التمشي اسم "الزمن". فالزمن، هو إدراك يظهر عند القياس بين المَعاش " تلك اللحظة " وبين الماضي.





الرؤية أيضاً أمر له أهميته إلى حد ما من ناحية الإدراك النسبي للزمن. فالإنسان يرى من خلال رؤية رآها في منامه لا تتعدى عدة ثوانٍ أحداثاً قد تستمر وقائعها لعدة أيام.



قد استغرق مجرد دقائق وربما ثوانٍ.

ولننظر إلى هذا المثال حتى نتعرف على الموضوع بشكل أوضح: لنفترض أننا وُضعنا في حجرة ذات نافذة واحدة مصممة تصميمًا خاصًا، ولنفترض أننا أمضينا بها فترة معينة من الزمن، وأنه وُضعت ساعة على الجدار لمشاهدة ما مضى من الزمن. وفي الوقت نفسه، نشاهد من النافذة الشمس وهي تشرق وتغرب في فترات معينة، فبعد مرور بضعة أيام، وبسؤالنا عن الوقت الذي أمضيناه في تلك الحجرة، سيعتمد جوابنا على تقييم المعلومات التي حصلنا عليها من النظر إلى الساعة من وقت لآخر، ومن حساب المرات التي أشرقت فيها الشمس وغربت، فعلى سبيل المثال إذا حسبنا أننا مكثنا فيها ثلاثة أيام مثلاً، و حضر الشخص الذي وضعنا في الحجرة وقال لنا إننا مكثنا في الحجرة يومين فقط، وأن الشمس التي شاهدناها هي شمس اصطناعية، والساعة التي وُضعت في الحجرة ساعة نظمت بشكل خاص لتعمل بشكل سريع، فلن يكون لحسابنا أية قيمة.

هذا المثال يؤكد لنا بوضوح أن معرفتنا لسرعة مرور الزمن إنما تعتمد على مرجعيات نسبية. إن نسبية الزمن حقيقة مجردة ثبتت بطرق علمية. فنظرية النسبية العامة لأينشتاين تؤكد أن سرعة الزمن تتغير حسب سرعة الجسم وحسب بعده عن مركز الجاذبية. فكلما زادت السرعة تناقص الزمن وتكثف وتباطأ حتى يبدو وكأنه يتوقف.

لنشرح هذا بمثال آخر ضربه آينشتاين نفسه: لتتخيل توأمين في العمر نفسه، أحدهما بقي على الأرض بينما قام الآخر برحلة فضائية بسرعة تقترب من سرعة الضوء، عندما يعود التوأم من الفضاء سيجد توأمه أكبر منه سناً، وسبب ذلك أن الزمن يمر بالنسبة إلى التوأم - الذي قام برحلة فضائية بسرعة تقترب من سرعة الضوء - بسرعة أقل كثيراً من سرعته على الأرض. ويمكن تطبيق المثال نفسه على أب

يعمل رجل فضاء وابنه الذي يعيش على الأرض، فلو كان عمر الأب 27 سنة عندما انطلق إلى الفضاء، وعمر الابن 3 سنوات، فعندما يعود الأب إلى الأرض بعد 30 سنة (بزمن الأرض)، فسيكون عمر الابن 33 سنة بينما الأب 30 سنة فقط. (203)

وحدير بالذكر أن نسبية الزمن لا علاقة لها بسرعة عمل الساعة أو بطئها، وإنما ترجع نسبية الزمن إلى التفاوت في فترات عمل كل الأجسام المادية التي تنتهي في الصغر حتى تصل إلى ما هو أصغر من الذرة. وبعبارة أخرى، فإن قصر الزمن ليس مثل مشاهدة مشهد سينمائي بالتصوير البطيء، ولكن في ذلك النطاق الذي يقصر فيه الزمن، تكون ضربات القلب وانقسامات الخلايا ووظائف المخ أبطأ مما تكون عليه لدى الشخص الذي يتحرك بسرعة أقل على الأرض، فالمرء يماري حياته اليومية ولا يلاحظ قصر الزمن. وفي الواقع، لا يبدو ذلك القصر واضحا حتى تتم المقارنة.

النسبية في القرآن

تفيد نتائج معطيات العلم الحديث أن الزمن ليس حقيقة مطلقة كما يزعم الماديون ولكنه مجرد إدراك نسبي، والشيء الأعجب من ذلك أن هذه الحقيقة التي لم يتوصل إليها العلم إلا في القرن العشرين قد تم نقلها إلى البشرية عن طريق القرآن الكريم قبل 14 قرناً من الزمان، ففي آيات القرآن عبارات تؤكد نسبية الزمن.

وفي كثير من آيات القرآن يمكن رؤية الحقيقة التي أثبتها العلم، وهي أن الزمن إدراك نفسي يعتمد على الأحداث والموقف والظروف، فعلى سبيل المثال يخبرنا القرآن أن حياة الإنسان كلها ما هي إلا زمن قصير.

﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء- الآية 52)

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ...﴾ (يونس- الآية 45)

وهناك آيات تشير إلى اختلاف الناس في إحساسهم بالزمن فبعضهم قد يظن الفترة القصيرة جدا فترة طويلة جدا؛ وخير مثال لذلك هو الحوار الذي سيجري بين مجموعة من الناس يوم القيامة:

﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ. قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ * قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنكُم كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (المؤمنون - الآية 112-114)

وفي آيات أخرى يخبرنا القرآن أن الزمن تختلف سرعته باختلاف المكان: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ (الحج - الآية 47)

﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (المعارج- الآية 4)

﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ (السجدة- الآية 5)

توضح هذه الآيات بما لا يدع مجالا للشك نسبية الزمن، أما إخبار القرآن بهذه النسبية قبل 1400 سنة بينما توصل إليها العلم في القرن العشرين، فهو دليل على نزول القرآن من قبل الله الذي يحيط بالزمان والمكان.

والعبارات التي يستخدمها القرآن في كثير من آياته تؤكد أن الزمن ما هو إلا إدراك، ويمكن لمس ذلك بوضوح في آيات القصص، فالقرآن يحدثنا في قصة أهل الكهف عن فئة مؤمنة غرقت في نومها أكثر من ثلاثة قرون، ثم يخبرنا أن تلك الفئة بعد قيامها من نومها ظنت أنها لم يمض عليها في تلك الحالة إلا وقت قصير، ولم تستطع تقدير الزمن الذي نامته.

﴿فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا. ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ (الكهف- الآية 11-12)

﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ...﴾ (الكهف- الآية 19)

ويعتبر الموقف المشار إليه في الآية التالية دليلاً على أن الزمن في الحقيقة ما هو إلا إدراك نفسي.

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة- الآية 259)

وتبين لنا أيضا هذا الآيه وبوضوح أن الله الذي خلق الزمن متركب عن الزمن. أما الإنسان فهو مقيّد بالزمن الذي قدره الله له. فالإنسان لا يستطيع أن يعرف حتى مقدار الزمن الذي يقضيه في النوم. وإذا كان الأمر كذلك، فإن الزعم بأن الزمن حقيقة مطلقة (كما يرى الفكر المادي المنحرف) يعتبر زعماً غير عقلاني.

القدر

إن كون الزمن نسبيا يوضح لنا حقيقة مهمة أخرى، فهذه النسبية متغيرة وغير ثابتة إلى درجة أن فترة زمنية تبدو بالنسبة إلينا مليارات من السنين، قد تكون في بُعد آخر مجرد بضعة ثوان، وبالإضافة إلى ذلك فإن فترة طويلة من الزمن قد تمتد منذ بداية الكون إلى آخره قد لا تستغرق ثانية أو أقل في بُعد آخر.

هنا يكمن لب القدر وحقيقته التي لم يدركها كثير من الناس، والتي لم يشأ الماديون فهمها، فالقدر هو علم الله التام بكل الأحداث الماضية والمستقبلية، ويتساءل كثير من الناس عن كيفية معرفة الله للأحداث التي لم تقع بعد، مما يؤدي بهم إلى عدم فهم حقيقة القدر، "فالأحداث التي لم تقع بعد" هي أحداث لم تقع بعد بالنسبة إلينا فقط، أما الله فهو خارج عن الزمان والمكان، إذ هو خالقهما، فالماضي والحاضر والمستقبل، بالنسبة إلى الله شيء واحد، وكلها بالنسبة إليه حدثت وانتهت.

يتناول لينكولن بارنت كيف تقود نظرية النسبية العامة إلى هذه الحقيقة، وذلك في كتابه (الكون وأينشتاين)، ويرى بارنت أن الكون لا يمكن أن يطوّق في سلطان شامل إلا بوجود ذهن كوني، ويقصد بارنت بالإرادة التي يسميها "الذهن الكوني" حكمة الله ومعرفته، الله المهيمن على الكون. (204) يعلم الله الزمن الذي نعيش فيه من أوله إلى آخره، تماماً مثلما نرى نحن أيضا أول مسطرة ما ووسطها وآخرها، وما بين ذلك من أجزاء، أما البشر فيعيشون هذه الأحداث حينما يحين زمانها فقط، ويشهدون بذلك القدر الذي قدره الله لهم.

تجدد بنا الإشارة هنا إلى سطحية المفهوم الخاطئ للقدر، السائد في المجتمع، ومن جملة هذا المفهوم الخاطئ عن القدر، اعتقاد باطل بأن الله تعالى قد كتب قدرا للإنسان، إلا أن الناس يستطيعون أحيانا تغيير هذا القدر، فعلى سبيل المثال، عندما يشفى شخص من مرضه ويتخلج من الموت تجد الناس يطلقون عبارات مثل "لقد انتصر على قدره". بيد أنه ليس في وسع أحد تبديل قدره، ومن تخلص من الموت، فقد تخلص منه لأنه مكتوب عليه أن يتخلص من الموت، وما هو إلا خداع للنفس أن يقول الشخص "تغلبت على قدري"، فحين يقولون هذه الجملة لا يقولونها إلا لأنه مكتوب عليهم أن يقولوها كما أن دخولهم في مثل هذه النفسية هو أيضا قدرهم المكتوب لهم.



الزمن أيضاً مفهوم يرتبط بمن يدرك بشكل كامل و تام. فبينما تمر فترة معينة كأنها طويلة على شخص ما نجد أنه من الممكن أن يدرك شخص آخر الفترة نفسها قصيرة نسبياً. وحتى يمكننا أن نفهم أي من هذين التخمينين صحيح و أيهما خاطيء فإننا بحاجة إلى مصادر أخرى مثل الساعة والنتيجة. فبدونهما لا يمكن أن نبي تخميناً قاطعاً بخصوص الزمن.

إن القدر هو علم الله الأزلي الذي يجمع جميع الأزمنة في آن واحد، فكل شيء بالنسبة إلى الله المسيطر على كل الأزمنة والأمكنة مقرر ومكتوب في القدر، ونحن ندرك أن الزمن واحد بالنسبة إلى الله من العبارات القرآنية وأسلوب القرآن، فبعض الأحداث التي ستجري في المستقبل بالنسبة إلينا هي حسب الأسلوب القرآني قد حدثت منذ زمن بعيد وانتهت، فعلى سبيل المثال نجد الآيات التي تقرر محاسبة الله الإنسان يوم القيامة كلها جاءت في صيغة الماضي وأنها حدثت وانتهت:

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ. وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ... وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا... وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا...﴾ (الزمر - الآية 68-73)

أما الشواهد القرآنية الأخرى على هذا الموضوع فهي:

﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ (ق - الآية 21)

﴿وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ (الحاقة - الآية 16)

﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا * مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ (الإنسان - الآية 12-13)

﴿وَبُرَزَتْ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾ (النازعات - الآية 36)

﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ (المطففين - الآية 34)

﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ (الكهف - الآية 53)

وكما يتضح لنا، فإن الأحداث التي سنعيشها بعد الموت (من منظورنا)، قد وردت في القرآن على أنها أحداث جرت وانتهت، ذلك أن الله خارج عن حيز الزمن النسبي الذي نحن في داخله. والله قد كتب كل الأحداث في اللازمان: فالناپ قد مرت بكل هذه الأحداث، أما كون كل صغيرة أو كبيرة تحدث بعلم الله وكلها مكتوبة في سجل، فالآية التالية تخبرنا به:

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (يونس - الآية 61)

قلق الماديين

ما تناولناه بالبحث في هذا الفصل عن أصل المادة، واللازمان، واللامكان، إنما هو في الواقع حقائق واضحة جدا، وكما سبق أن أشرنا، فإن هذه الحقائق ليست ضربا من الفلسفة ولا نموذجا فكريا، وإنما هي نتائج علمية لا يمكن إنكارها. وبالإضافة إلى كونها حقيقة تقنية فإن العقل والمنطق لا يستطيعان تقديم أي أدلة في هذه القضية: فالكون بالكامل إنما هو وهم بكل العناصر المكونة له والبشر الذين يعيشون فيه. إنه مجموعة من الإدراكات الحسية.

يجد الماديون صعوبة في فهم هذه الحقائق، فلو عدنا إلى حافلة بوليتزر مثلا؛ نجد أنه بالرغم من أن بوليتزر نفسه يعرف جيدا أنه لا يمكنه تقنيا الخروج عن أحاسيسه، فإنه لم يستطع الاعتراف بهذه الحقيقة إلا في حالات معينة فقط، أي أن بوليتزر يرى أن الأحداث التي سبقت اصطدام الحافلة قد جرت في الذهن، أما بعد الصدام فقد خرج الحدث من الذهن فجأة إلى حيز المادية والحقيقة، فالخلل المنطقي هنا واضح للعيان؛ وهنا وقع بوليتزر في الخطأ الذي وقع فيه المادي (جونسون) القائل: "إنني ألكم الحجر بقدمي، وقدمي تؤلني، إذن هي موجودة". فلم يستطع أن يفهم أن الشعور بشدة الصدمة إنما هو مجرد إحساس أيضا.

أما السبب الرئيسي الكامن وراء عدم فهم الماديين لهذه الحقيقة فهو شعورهم بالخوف من النتائج التي سيواجهونها من فهمهم لهذه الحقائق، ويوضح لينكولن بارنت أن هذا الموضوع قد "أدركه" بعض العلماء، حيث يقول:

"إذا كان الفلاسفة يختزلون كل الأجسام المادية إلى عالم ظلي من الإدراكات الحسية، فقد أصبح العلماء على وعي بالتقييدات المثيرة للقلق لحواس الإنسان". (205)

إن أي إشارة إلى حقيقة أن المادة والزمن هما مجرد أحاسيس يثير الخوف في الشخص المادي، وذلك لأن هذه هي المفاهيم التي يتمسك بها وبشكل ما يؤلفها وذلك لإيمانه أنه خلق من المادة والزمن (عن طريق التطور).

وإذا ما شعر المادي أن الكون الذي يعيش فيه، والعالم، وذاته، وغيره من الناس، والفلاسفة الذين تأثر بأفكارهم، وباختصار إذا شعر أن كل ذلك إحساس لا غير فإن الرعب والهلع يستوليان عليه، فكل ما وثق به، واعتمد عليه، ولجأ إليه يتلاشى فجأة، في الواقع إنه يعيش الآن ما سيعيشه يوم الحساب، عيشة الذي لا حول له ولا قوة كما ورد في الآية التالية:

﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (النحل - الآية 87)

وهكذا فإن المادي يسعى إلى إقناع نفسه بوجود المادة، ويحاول البحث عن أدلة لذلك مثل لكم الجدار، وضرب الحجارة بقدميه، والصراخ، إلا أنه لن يستطيع أبدا الهروب من الحقيقة.

ومثلما يسعى الماديون إلى إلغاء هذه الحقيقة من أذهانهم، فهم يريدون أيضا إبعاد الناس عنها، ذلك أنهم يعرفون جيدا أن الناس إذا ما أدركوا حقيقة المادة، ستظهر بدائية فلسفتهم هم أنفسهم، وستتضح جهالة آرائهم، ولن يبقى هناك أي مجال لبث أفكارهم. هذا هو السبب الحقيقي لقلقهم وتخوفهم، ويقول الله إن مخاوف الذين لا يؤمنون ستزداد في الآخرة، ففي يوم القيامة يقال لهم:

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (الأنعام - الآية 22)

أما الكافرون فإنهم سيشهدون ممتكاثهم، وأولادهم، وأخلاءهم - الذين ظنوا أن لهم وجودا حقيقيا وجعلوهم شركاء لله - يفرون منهم، ويهلكون كما أخبرت الآية التالية:

﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (الأنعام - الآية 24)

مكسب المؤمنين

إذا كانت حقيقة أن المادة والزمن هما إدراك حسي غير مطلق تثير الرعب لدى الماديين، فالعكس هو الصحيح بالنسبة إلى المؤمنين، فالمؤمنون يشعرون بالسعادة عندما يدركون السر وراء المادة، ذلك أن هذه الحقيقة هي المفتاح لجميع الأسئلة، فالمرء الذي ربما يجد صعوبة في الأحوال العادية في فهم كثير من الموضوعات يستطيع فهمها بفضل هذه الحقيقة.

وكما قلنا آنفا، فإن إدراك السر الذي وراء المادة يسهل فهم حقائق مثل الموت والجنة والنار والآخرة والأبعاد المتغيرة وغيرها، كما يعطي بسهولة الإجابة على أسئلة كثيرة مهمة منها: "أين الله"، و"ماذا كان قبل الله"، و"من خلق الله"، و"كم تستغرق حياة القبر"، و"أين الجنة والنار"، و"أين الجنة والنار في الوقت الحالي". كما أن هذه الحقيقة تساعد في فهم كيف خلق الله الكون من العدم وبأي نظام خلقه، حتى إن إدراك هذا السر يجعل أسئلة كثيرة مثل "متى"، و"أين"، أسئلة فارغة لا معنى لها، حيث لا يبقى عندئذ زمان ولا مكان، وإذا ما فهم اللامكان فسيفهم أن الجنة والنار والدنيا كلها توجد في المكان نفسه، أما إذا ما فهم اللازمان فسيفهم أن كل شيء يتم في لحظة واحدة: لا يتم انتظار أي شيء ولا يمر الزمن لأن كل شيء قد حدث وانتهى.

بإدراك هذا السر ستبدو الدنيا للإنسان المؤمن مثل الجنة ويتلاشى كل القلق والهم والخوف، وسيدرك الإنسان أن للكون حاكما واحدا فقط، وأن ذلك الحاكم يبدل كل الماديات كيفما يشاء، وما على الإنسان إلا التوجه إلى ذلك الحاكم المطلق. وبذلك سيكون الإنسان قد أسلم لله، ﴿...مُحَرَّرًا...﴾ (آل عمران 35) إن فهم هذا السر وإدراكه أكبر مكسب في الدنيا.

وبإدراك هذا السر تفهم حقيقة أخرى وردت في القرآن وهي: حقيقة قرب الله من الإنسان، ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق - الآية 16)... كما هو معروف فإن عرق الوريد موجود داخل الإنسان، وما الذي يمكن أن يكون أقرب إلى الإنسان من داخله؟ إن هذا الوضع يمكن تفسيره بسهولة بإدراك حقيقة اللامكانية. وكما يلاحظ فإن هذه الآية يمكن أيضا فهمها على نحو أفضل كثيرا عن طريق إدراك هذا السر.

هذه هي الحقيقة، ينبغي ألا يفوتنا هنا أنه ليس للإنسان من ولي ولا نصير إلا الله، ولا وجود لمطلق حقيقي سوى الله تعالى. لا واجب وجود ينتظر منه الجزء إلا هو... حيثما توجهنا فوجه الله هناك...

المصادر والمراجع

1. Cliff, Conner, "Evolution vs. Creationism: In Defense of Scientific Thinking", International Socialist Review (Monthly Magazine Supplement to the Militant), November 1980.
2. Ali Demirsoy, Kalitim ve Evrim (Inheritance and Evolution), Ankara: Meteksan Publishing Co., 1984, p. 61.
3. Michael J. Behe, Darwin's Black Box, New York: Free Press, 1996, pp. 232-233.
4. Richard Dawkins, The Blind Watchmaker, London: W. W. Norton, 1986, p. 159.
5. Jonathan Wells, Icons of Evolution: Science or Myth? Why Much of What We Teach About Evolution is Wrong, Regnery Publishing, 2000, pp. 235-236
6. Dan Graves, Science of Faith: Forty-Eight Biographies of Historic Scientists and Their Christian Faith, Grand Rapids, MI, Kregel Resources.
7. Science, Philosophy, And Religion: A Symposium, 1941, CH.13.
8. Max Planck, Where is Science Going?, www.websophia.com/aphorisms/science.html.
9. H. S. Lipson, "A Physicist's View of Darwin's Theory", Evolution Trends in Plants, Vol 2, No. 1, 1988, p. 6.
10. Although Darwin came up with the claim that his theory was totally independent from that of Lamarck's, he gradually started to rely on Lamarck's assertions. Especially the 6th and the last edition of The Origin of Species is full of examples of Lamarck's "inheritance of acquired traits". See Benjamin Farrington, What Darwin Really Said, New York: Schocken Books, 1966, p. 64.
11. Michael Ruse, "Nonliteralist Antievolution", AAAS Symposium: "The New Antievolutionism," February 13, 1993, Boston, MA.
12. Steven M. Stanley, Macroevolution: Pattern and Process, San Francisco: W. H. Freeman and Co. 1979, pp. 35, 159.
13. Colin Patterson, "Cladistics", Interview with Brian Leek, Peter Franz, March 4, 1982, BBC.
14. Jonathan Wells, Icons of Evolution: Science or Myth? Why Much of What We Teach About Evolution is Wrong, Regnery Publishing, 2000, pp. 141-151
15. Jerry Coyne, "Not Black and White", a review of Michael Majerus's Melanism: Evolution in Action, Nature, 396 (1988), pp. 35-36
16. Stephen Jay Gould, "The Return of Hopeful Monsters", Natural History, Vol 86, July-August 1977, p. 28.
17. Charles Darwin, The Origin of Species: A Facsimile of the First Edition, Harvard University Press, 1964, p. 189.
18. Ibid, p. 177.
19. B. G. Ranganathan, Origins?, Pennsylvania: The Banner Of Truth Trust, 1988.
20. Warren Weaver, "Genetic Effects of Atomic Radiation", Science, Vol 123, June 29, 1956, p. 1159.
21. Gordon R. Taylor, The Great Evolution Mystery, New York: Harper & Row, 1983, p. 48.
22. Michael Pitman, Adam and Evolution, London: River Publishing, 1984, p. 70.
23. Charles Darwin, The Origin of Species: A Facsimile of the First Edition, Harvard University Press, 1964, p. 179.
24. Charles Darwin, The Origin of Species, Oxford University Press, New York, 1998, pp. 140, 141, 227.
25. Derek V. Ager, "The Nature of the Fossil Record", Proceedings of the British Geological Association, Vol 87, 1976, p. 133.
26. Mark Czarnecki, "The Revival of the Creationist Crusade", MacLean's, January 19, 1981, p. 56.
27. R. Wesson, Beyond Natural Selection, MIT Press, Cambridge, MA, 1991, p. 45
28. David Raup, "Conflicts Between Darwin and Paleontology", Bulletin, Field Museum of Natural History, Vol 50, January 1979, p. 24.
29. Richard Monastersky, "Mysteries of the Orient", Discover, April 1993, p. 40.
30. Richard Fortey, "The Cambrian Explosion Exploded?", Science, vol 293, No 5529, 20 July 2001, pp. 438-439.
31. Ibid.
32. Richard Dawkins, The Blind Watchmaker, London: W. W. Norton 1986, p. 229.
33. Douglas J. Futuyma, Science on Trial, New York: Pantheon Books, 1983, p. 197.
34. Charles Darwin, The Origin of Species: A Facsimile of the First Edition, Harvard University Press, 1964, p. 302.
35. Stefan Bengtson, Nature, Vol. 345, 1990, p. 765.
36. The New Animal Phylogeny: Reliability And Implications, Proc. of Nat. Aca. of Sci., 25 April 2000, vol 97, No 9, pp. 4453-4456.
37. Ibid.
38. Gerald T. Todd, "Evolution of the Lung and the Origin of Bony Fishes: A Casual Relationship", American Zoologist, Vol 26, No. 4, 1980, p. 757.
39. R. L. Carroll, Vertebrate Paleontology and Evolution, New York: W. H. Freeman and Co. 1988, p. 4.; Robert L. Carroll, Patterns and Processes of Vertebrate Evolution, Cambridge University Press, 1997, p. 296-97
40. Edwin H. Colbert, M. Morales, Evolution of the Vertebrates, New York: John Wiley and Sons, 1991, p. 99.
41. Jean-Jacques Hublin, The Hamlyn Encyclopædia of Prehistoric Animals, New York: The Hamlyn Publishing Group Ltd., 1984, p. 120.
42. Jacques Millot, "The Coelacanth", Scientific American, Vol 193, December 1955, p. 39.
43. Bilim ve Teknik Magazine, November 1998, No: 372, p. 21.
44. Robert L. Carroll, Vertebrate Paleontology and Evolution, New York: W. H. Freeman and Co., 1988, p. 198.
45. Engin Korur, "Gözlerin ve Kanatların Sırrı" (The Mystery of the Eyes and the Wings), Bilim ve Teknik, No. 203, October 1984, p. 25.
46. Nature, Vol 382, August, 1, 1996, p. 401.
47. Carl O. Dunbar, Historical Geology, New York: John Wiley and Sons, 1961, p. 310.
48. L. D. Martin, J. D. Stewart, K. N. Whetstone, The Auk, Vol 98, 1980, p. 86.
49. Ibid, p. 86; L. D. Martin, "Origins of Higher Groups of Tetrapods", Ithaca, New York: Comstock Publishing Association, 1991, pp. 485, 540.
50. S. Tarsitano, M. K. Hecht, Zoological Journal of the Linnaean Society, Vol 69, 1985, p. 178; A. D. Walker, Geological Magazine, Vol 177, 1980, p. 595.
51. Pat Shipman, "Birds do it... Did Dinosaurs?", New Scientist, February 1, 1997, p. 31.
52. "Old Bird", Discover, March 21, 1997.
53. Ibid.
54. Pat Shipman, "Birds Do It... Did Dinosaurs?", p. 28.
55. Robert L. Carroll, Patterns and Processes of Vertebrate Evolution, Cambridge University Press, 1997, pp. 280-81.
- 56.. Jonathan Wells, Icons of Evolution, Regnery Publishing, 2000, p. 117.
57. Pat Shipman, "Birds Do It... Did Dinosaurs?", p. 28.
58. Ibid.
59. Roger Lewin, "Bones of Mammals, Ancestors Fleshed Out", Science, vol 212, June 26, 1981, p. 1492.
60. George Gaylord Simpson, Life Before Man, New York: Time-Life Books, 1972, p. 42.

61. R. Eric Lombard, "Review of Evolutionary Principles of the Mammalian Middle Ear, Gerald Fleischer", *Evolution*, Vol 33, December 1979, p. 1230.
62. David R. Pilbeam, "Rearranging Our Family Tree", *Nature*, June 1978, p. 40.
63. Earnest A. Hooton, *Up From The Ape*, New York: McMillan, 1931, p. 332.
64. Malcolm Muggeridge, *The End of Christendom*, Grand Rapids, Eerdmans, 1980, p. 59.
65. Stephen Jay Gould, "Smith Woodward's Folly", *New Scientist*, February 5, 1979, p. 44.
66. Kenneth Oakley, William Le Gros Clark & J. S. "Piltdown", *Meydan Larousse*, Vol 10, p. 133.
67. Stephen Jay Gould, "Smith Woodward's Folly", *New Scientist*, April 5, 1979, p. 44.
68. W. K. Gregory, "Hesperopithecus Apparently Not An Ape Nor A Man", *Science*, Vol 66, December 1927, p. 579.
69. Philips Verner Bradford, Harvey Blume, *Ota Benga: The Pygmy in The Zoo*, New York: Delta Books, 1992.
70. David Pilbeam, "Humans Lose an Early Ancestor", *Science*, April 1982, pp. 6-7.
71. C. C. Swisher III, W. J. Rink, S. C. Antón, H. P. Schwarcz, G. H. Curtis, A. Suprijo, Widiastomo, "Latest Homo erectus of Java: Potential Contemporaneity with Homo sapiens in Southeast Asia", *Science*, Volume 274, Number 5294, Issue of 13 Dec 1996, pp. 1870-1874; also see, Jeffrey Kluger, "Not So Extinct After All: The Primitive Homo Erectus May Have Survived Long Enough To Coexist With Modern Humans", *Time*, December 23, 1996.
72. Solly Zuckerman, *Beyond The Ivory Tower*, New York: Toplinger Publications, 1970, pp. 75-94.
73. Charles E. Oxnard, "The Place of Australopithecines in Human Evolution: Grounds for Doubt", *Nature*, Vol 258, p. 389.
74. Holly Smith, *American Journal of Physical Anthropology*, Vol 94, 1994, pp. 307-325.
75. Fred Spoor, Bernard Wood, Frans Zonneveld, "Implication of Early Hominid Labryntine Morphology for Evolution of Human Bipedal Locomotion", *Nature*, vol 369, June 23, 1994, pp. 645-648.
76. Tim Bromage, *New Scientist*, vol 133, 1992, p. 38-41.
77. J. E. Cronin, N. T. Boaz, C. B. Stringer, Y. Rak, "Tempo and Mode in Hominid Evolution", *Nature*, Vol 292, 1981, pp. 113-122.
78. C. L. Brace, H. Nelson, N. Korn, M. L. Brace, *Atlas of Human Evolution*, 2.b. New York: Rinehart and Wilson, 1979.
79. Alan Walker, *Scientific American*, vol 239 (2), 1978, p. 54.
80. Bernard Wood, Mark Collard, "The Human Genus", *Science*, vol 284, No 5411, 2 April 1999, pp. 65-71.
81. Marvin Lubenow, *Bones of Contention*, Grand Rapids, Baker, 1992, p. 83.
82. Boyce Rensberger, *The Washington Post*, November 19, 1984.
83. Ibid.
84. Richard Leakey, *The Making of Mankind*, London: Sphere Books, 1981, p. 116.
85. Marvin Lubenow, *Bones of Contention*, Grand Rapids, Baker, 1992. p. 136.
86. Pat Shipman, "Doubting Dmanisi", *American Scientist*, November- December 2000, p. 491.
87. Erik Trinkaus, "Hard Times Among the Neanderthals", *Natural History*, vol 87, December 1978, p. 10; R. L. Holloway, "The Neanderthal Brain: What Was Primitive", *American Journal of Physical Anthropology Supplement*, Vol 12, 1991, p. 94.
88. Alan Walker, *Science*, vol 207, 1980, p. 1103.
89. A. J. Kelso, *Physical Anthropology*, 1st ed., New York: J. B. Lipincott Co., 1970, p. 221; M. D. Leakey, *Olduvai Gorge*, Vol 3, Cambridge: Cambridge University Press, 1971, p. 272.
90. S. J. Gould, *Natural History*, Vol 85, 1976, p. 30.
91. *Time*, November 1996.
92. L. S. B. Leakey, *The Origin of Homo Sapiens*, ed. F. Borde, Paris: UNESCO, 1972, p. 25-29; L. S. B. Leakey, *By the Evidence*, New York: Harcourt Brace Jovanovich, 1974.
93. "Is This The Face of Our Past", *Discover*, December 1997, p. 97-100.
94. A. J. Kelso, *Physical Anthropology*, 1.b., 1970, pp. 221; M. D. Leakey, *Olduvai Gorge*, Vol 3, Cambridge: Cambridge University Press, 1971, p. 272.
95. Donald C. Johanson & M. A. Edey, *Lucy: The Beginnings of Humankind*, New York: Simon & Schuster, 1981, p. 250.
96. *Science News*, Vol 115, 1979, pp. 196-197.
97. Ian Anderson, *New Scientist*, Vol 98, 1983, p. 373.
98. Russell H. Tuttle, *Natural History*, March 1990, pp. 61-64.
99. Ruth Henke, "Aufrecht aus den Baumen", *Focus*, Vol 39, 1996, p. 178.
100. Elaine Morgan, *The Scars of Evolution*, New York: Oxford University Press, 1994, p. 5.
101. Solly Zuckerman, *Beyond The Ivory Tower*, New York: Toplinger Publications, 1970, p. 19.
102. Robert Locke, "Family Fights", *Discovering Archaeology*, July/August 1999, p. 36-39.
103. Ibid.
104. Henry Gee, *In Search of Time: Beyond the Fossil Record to a New History of Life*, New York, The Free Press, 1999, p. 126-127.
105. W. R. Bird, *The Origin of Species Revisited*, Nashville: Thomas Nelson Co., 1991, pp. 298-99.
106. "Hoyle on Evolution", *Nature*, Vol 294, November 12, 1981, p. 105.
107. Ali Demirsoy, *Kalitım ve Evrim (Inheritance and Evolution)*, Ankara: Meteksan Publishing Co., 1984, p. 64.
108. W. R. Bird, *The Origin of Species Revisited*, Nashville: Thomas Nelson Co., 1991, p. 304.
109. Ibid, p. 305.
110. J. D. Thomas, *Evolution and Faith*, Abilene, TX, ACU Press, 1988. pp. 81-82.
111. Robert Shapiro, *Origins: A Sceptics Guide to the Creation of Life on Earth*, New York, Summit Books, 1986. p.127.
112. Fred Hoyle, Chandra Wickramasinghe, *Evolution from Space*, New York, Simon & Schuster, 1984, p. 148.
113. Ibid, p. 130.
114. Fabbri Britannica Bilim Ansiklopedisi (Fabbri Britannica Science Encyclopaedia), vol 2, No 22, p. 519.
115. Richard B. Bliss & Gary E. Parker, *Origin of Life*, California: 1979, p. 14.
116. Stanley Miller, *Molecular Evolution of Life: Current Status of the Prebiotic Synthesis of Small Molecules*, 1986, p. 7.
117. Kevin Mc Kean, *Bilim ve Teknik*, No 189, p. 7.
118. J. P. Ferris, C. T. Chen, "Photochemistry of Methane, Nitrogen, and Water Mixture As a Model for the Atmosphere of the Primitive Earth", *Journal of American Chemical Society*, vol 97:11, 1975, p. 2964.
119. "New Evidence on Evolution of Early Atmosphere and Life", *Bulletin of the American Meteorological Society*, vol 63, November 1982, pp. 1328-1330.
120. Richard B. Bliss & Gary E. Parker, *Origin of Life*, California, 1979, p. 25.
121. W. R. Bird, *The Origin of Species Revisited*, Nashville: Thomas Nelson Co., 1991, p. 325.
122. Richard B. Bliss & Gary E. Parker, *Origin of Life*, California: 1979, p. 25.

123. Ibid.
124. S. W. Fox, K. Harada, G. Kramptiz, G. Mueller, "Chemical Origin of Cells", Chemical Engineering News, June 22, 1970, p. 80.
125. Frank B. Salisbury, "Doubts about the Modern Synthetic Theory of Evolution", American Biology Teacher, September 1971, p. 336.
126. Paul Auger, De La Physique Theorique a la Biologie, 1970, p. 118.
127. Francis Crick, Life Itself: It's Origin and Nature, New York, Simon & Schuster, 1981, p. 88.
128. Ali Demirsoy, Kalıtım ve Evrim (Inheritance and Evolution), Ankara: Meteksan Publishing Co., 1984, p. 39.
129. Homer Jacobson, "Information, Reproduction and the Origin of Life", American Scientist, January 1955, p. 121.
130. Reinhard Junker & Siegfried Scherer, "Entstehung und Geschichte der Lebewesen", Weyel, 1986, p. 89.
131. Michael Denton, Evolution: A Theory in Crisis, London: Burnett Books, 1985, p. 351.
132. John Horgan, "In the Beginning", Scientific American, vol. 264, February 1991, p. 119.
133. G.F. Joyce, L. E. Orgel, "Prospects for Understanding the Origin of the RNA World", In the RNA World, New York: Cold Spring Harbor Laboratory Press, 1993, p. 13.
134. Jacques Monod, Chance and Necessity, New York: 1971, p.143.
135. Leslie E. Orgel, "The Origin of Life on the Earth", Scientific American, October 1994, vol. 271, p. 78.
136. Gordon C. Mills, Dean Kenyon, "The RNA World: A Critique", Origins & Design, 17:1, 1996.
137. Brig Klyce, The RNA World, <http://www.panspermia.org/rnaworld.htm>
138. Chandra Wickramasinghe, Interview in London Daily Express, August 14, 1981.
139. Pierre-P Grassé, Evolution of Living Organisms, New York: Academic Press, 1977, p. 103.
140. Ibid, p. 107.
141. Norman Macbeth, Darwin Retried: An Appeal to Reason, Boston: Gambit, 1971, p. 101.
142. Malcolm Muggeridge, The End of Christendom, Grand Rapids: Eerdmans, 1980, p. 43.
143. Loren C. Eiseley, The Immense Journey, Vintage Books, 1958, p. 186.
144. Charles Darwin, The Origin of Species: A Facsimile of the First Edition, Harvard University Press, 1964, p. 184.
145. Norman Macbeth, Darwin Retried: An Appeal to Reason, Harvard Common Press, New York: 1971, p. 33.
146. Ibid, p. 36.
147. Loren Eiseley, The Immense Journey, Vintage Books, 1958. p. 227.
148. H. Lisle Gibbs and Peter R. Grant, "Oscillating selection on Darwin's finches", Nature, 327, 1987, pp. 513; For more detailed information, please see Jonathan Wells, Icons of Evolution, 2000, pp. 159-175.
149. Dr. Lee Spetner, "Lee Spetner/Edward Max Dialogue: Continuing an exchange with Dr. Edward E. Max", 2001, <http://www.trueorigin.org/spetner2.ap>
150. Ibid.
151. Ibid.
152. Francisco J. Ayala, "The Mechanisms of Evolution", Scientific American, Vol. 239, September 1978, p. 64.
153. Dr. Lee Spetner, "Lee Spetner/Edward Max Dialogue: Continuing an exchange with Dr. Edward E. Max", 2001, <http://www.trueorigin.org/spetner2.ap>
154. S. R. Scadding, "Do 'Vestigial Organs' Provide Evidence for Evolution?", Evolutionary Theory, Vol 5, May 1981, p. 173.
155. The Merck Manual of Medical Information, Home edition, New Jersey: Merck & Co., Inc. The Merck Publishing Group, Rahway, 1997.
156. H. Enoch, Creation and Evolution, New York: 1966, pp. 18-19.
157. Frank Salisbury, "Doubts About the Modern Synthetic Theory of Evolution", American Biology Teacher, September 1971, p. 338.
158. Dean Kenyon & Percival Davis, Of Pandas and People: The Central Question of Biological Origins, (Dallas: Houghton Publishing, 1993), p. 33.
159. Michael Denton, Evolution: A Theory in Crisis, London, Burnett Books, 1985, p. 145.
160. William Fix, The Bone Peddlers: Selling Evolution (New York: Macmillan Publishing Co., 1984), p. 189.
161. W. R. Bird, The Origin of Species Revisited, Thomas Nelson Co., Nashville: 1991, pp. 98-99; Percival Davis, Dean Kenyon, Of Pandas and People, Houghton Publishing Co., 1990, pp. 35-38.
162. W. R. Bird, The Origin of Species Revisited, pp. 98-99, 199-202.
163. Michael Denton, Evolution: A Theory in Crisis, London: Burnett Books, 1985, pp. 290-91.
164. Hervé Philippe and Patrick Forterre, "The Rooting of the Universal Tree of Life is Not Reliable", Journal of Molecular Evolution, vol 49, 1999, p. 510
165. James Lake, Ravi Jain ve Maria Rivera, "Mix and Match in the Tree of Life", Science, vol. 283, 1999, p. 2027
166. Carl Woese, "The Universel Ancestor", Proceedings of the National Academy of Sciences, USA, 95, (1998) p. 6854
167. Ibid.
168. Jonathan Wells, Icons of Evolution, Regnery Publishing, 2000, p. 51
169. G. G. Simpson, W. Beck, An Introduction to Biology, New York, Harcourt Brace and World, 1965, p. 241.
170. Keith S. Thompson, "Ontogeny and Phylogeny Recapitulated", American Scientist, Vol 76, May/June 1988, p. 273.
171. Francis Hitching, The Neck of the Giraffe: Where Darwin Went Wrong, New York: Ticknor and Fields 1982, p. 204.
172. Richard Lewontin, "The Demon-Haunted World", The New York Review of Books, January 9, 1997, p. 28.
173. Robert Shapiro, Origins: A Sceptics Guide to the Creation of Life on Earth, Summit Books, New York: 1986, p. 207.
174. Hoimar Von Dithfurt, Im Anfang War Der Wasserstoff (Secret Night of the Dinosaurs), Vol 2, p. 64.
175. Ali Demirsoy, Kalıtım ve Evrim (Inheritance and Evolution), Ankara: Meteksan Publishing Co., 1984, p. 61.
176. Ibid, p. 61.
177. Ibid, p. 94.
178. Bilim ve Teknik, July 1989, Vol. 22, No.260, p.59
179. Grzimeks Tierleben Vögel 3, Deutscher Taschen Buch Verlag, Oktober 1993, p.92
180. David Attenborough, Life On Earth: A Natural History, Collins British Broadcasting Corporation, June 1979, p.236
181. David Attenborough, Life On Earth: A Natural History, Collins British Broadcasting Corporation, June 1979, p.240
182. Görsel Bilim ve Teknik Ansiklopedisi, pp.185-186
183. Walter Metzner, <http://cnas.ucr.edu/~bio/faculty/Metzner.html>
184. Frederick Vester, Denken, Lernen, Vergessen, vga, 1978, p.6
185. R.L.Gregory, Eye and Brain: The Psychology of Seeing, Oxford University Press Inc. New York, 1990, p. 9.
186. Lincoln Barnett, The Universe and Dr.Einstein, William Sloane Associate, New York, 1948, p. 20.
187. Orhan Hancerlioglu, Dusunce Tarihi (The History of Thought), Istanbul: Remzi Bookstore, 6.ed., September 1995, p. 447.

188. V.I.Lenin, Materialism and Empirio-criticism, Progress Publishers, Moscow, 1970, p. 14.
189. Bertrand Russell, ABC of Relativity, George Allen and Unwin, London, 1964, pp. 161-162.
190. R.L.Gregory, Eye and Brain: The Psychology of Seeing, Oxford University Press Inc. New York, 1990, p. 9.
191. Ken Wilber, Holographic Paradigm and Other Paradoxes, p.20
192. George Politzer, Principes Fondamentaux de Philosophie, Editions Sociales, Paris 1954, p. 53.
193. Orhan Hancerlioglu, Dusunce Tarihi (The History of Thought), Istanbul: Remzi Bookstore, 6.ed., September 1995, p. 261.
194. George Politzer, Principes Fondamentaux de Philosophie, Editions Sociales, Paris 1954, p. 65.
195. Paul Davies, Tanrı ve Yeni Fizik, (God and The New Physics), translated by Murat Temelli, Im Publishing, Istanbul 1995, pp. 180-181.
196. Rennan Pekunlu, "Aldatmacanın Evrimsizliği", (Non-Evolution of Deceit), Bilim ve Utopya, December 1998 (V.I.Lenin, Materialism and Empirio-criticism, Progress Publishers, Moscow, 1970, pp. 334-335).
197. Alaettin Senel, "Evrin Aldatmacası mı?, Devrin Aldatmacası mı?", (Evolution Deceit or Deceit of the Epoch?), Bilim ve Utopya, December 1998.
198. Imam Rabbani Hz. Mektupları (Letters of Rabbani), Vol.II, 357, Letter, p.163.
199. Francois Jacob, Le Jeu des Possibles, University of Washington Press, 1982, p.111.
200. Lincoln Barnett, The Universe and Dr.Einstein, William Sloane Associate, New York, 1948, pp. 52-53.
201. Ibid., p. 17.
202. Ibid., p. 58.
203. Paul Strathern, The Big Idea: Einstein and Relativity, Arrow Books, 1997, p. 57.
204. Lincoln Barnett, The Universe and Dr.Einstein, William Sloane Associate, New York, 1948, p. 84.
205. Ibid., pp. 17-18.